بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في النص الأدبي القديم (شعر)

إعداد الأستاذة : حفيظة رواينية

طلبة السنة الأولى ليسانس ، الأفواج : 6-7-8-9-10

الشعر السياسي

- **السياسة في اللغة** : من السّوْس : الرِّياسة ، وساس الأمر سياسة : قام به ، وسُوِّس الرّجل أمور الناس ، إذا مُلِّك أمورهم ، والسياسة : القيام على الشيء بما يصلحه وهذا يتطلب تجمعا أو قوما يختارون من يتولى أمورهم الناشئة كما يفعل الأمراء والولاة بالرعية ، ولهذا قيل ((إذا صحت السياسة تمت الرياسة))
- **السياسة في الاصطلاح** : هي فن التدبير والرياسة ، أو طريقة الحكم وأشكاله ونظمه في قبيلة أو بلد أو قطر من الأقطار ، ويتناول العلاقات الداخلية والخارجية لأمة من الأمم
- **الشعر السياسي :** هو الشعر الذي يتصل بشؤون السياسة ، وطريقة الحكم ، ومدى ملاءمته للرعية ، ومجمل الأمور والأحداث التي ترتبط بالحكم وسياسة الحاكم ، وتقبل الناس أو رفضهم لها ،ومجمل الانتقادات والتهديدات ، والحوارات والتحزبات ، والجدالات القائمة بين الساسة والرعية داخل المجتمع الواحد .
- **نشأة الشعر السياسي في العصرين الإسلامي والأموي**

- نشأ الشعر السياسي في العصر الإسلامي منذ أن هاجر النبيّ صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة
- حاجة المسلمين – بعد الهجرة - إلى نوع من الجدل والكفاح في القول والعمل معا
- نشأة الخصومات بين المدينتين : مكة والمدينة المنورة

- ما لبثت هذه الخصومات أن تحولت إلى عداوة وحروب ، وزاد هذه الحروب اشتعالا ؛ انتصار الأنصار في بدر ، وأضرمها من جديد انتصار قريش في أحد .
- لم تكن الحرب حربا بالسيف وحده ، وإنما اشتركت الخطابة والشعر في المعركة ، ووقفا جنبا إلى جنب
-واجه شعراء الأنصار شعراء قريش ، وأخذ كل فريق يناضل ويدافع عن ماضيه في الجاهلية ، وحاضره في الإسلام
-وكان كل فريق يذكر أحسابه ، ويشيد بأنسابه ، ويمجد قومه
-كما كان الرسول صلى اله عليه وسلم يحرض شعراءه ، ويقدمهم ويشجعهم ، ويرى أن لهم المثوبة والأجر ما للمقاتلين من المثوبة والأجر
- اشتدت الضغينة والعصبية بين قريش والأنصار اشتداد الحرب بينهم ، وقوي الحرص على الدفاع عن الدين الجديد من ناحية وعن المقدسات المنتهكة من ناحية أخرى .
-ظلت قريش تقاوم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحارب على جبهات متعددة ، ولكنها فشلت في كل محاولاتها للقضاء على هذا الدين الجديد ...
- خضعت قريش في النهاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتقلت الزعامة إليه ، وتمت الوحدة العربية على يديه الكريمتين ، ويبدأ السلام ينشر أجنحته على شبه الجزيرة العربية أو يكاد .
- انتقل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربيه ، فعاد الخلاف من جديد بين المهاجرين من قريش والأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج في من أحق بالخلافة ؟ هل الأنصار أولى بالخلافة أم القرشيين أحق بها ؟ (يوم السقيفة ..شرح)
- وكاد الزمام أن يفلت لولا أن أذعن الأنصار أمام قوة المهاجرين ، وبايعوا أبا بكر الصديق .....
- لم يسلم الأمر في عهد الخلفاء الراشدين من خروج العرب على المسلمين (حروب الردة ، وما كان من غزوات وتأمين الحدود)

- حاول عمر بحزمه وعدله أن يحول بين اشتعال الخصومة من جديد بين الأنصار وقريش
- فقد ظل القرشيون والأنصار يرددون ما كانوا يقولونه من شعر في هجاء بعضهم بعضا، وكانوا حريصين على رواية هذا الهجاء
- نهى عمر عن رواية الشعر الذي تهاجى به المسلمون (مرور عمر على حسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ...)
- لم يسلَّم الأنصار للقرشيين بالخلافة ، بل إن عصبيتهم كانت ما تزال تعمل عملها .....
- حاول عمر أن يجتث هذه العصبيات من جذورها ، ويضبط أمور الرعية ووفق إلى شيء من ذلك
- ثم قتل عمر، وآلت الخلافة إلى عثمان بن عفان بعد المشورة ، وإذا بالخلافة تنتقل إلى البيت الأموي ، فتتحرك العصبية القبلية بين قريش وبين الأمويين
- وتشتد عصبية الأمويين ، وتتغلب على كل عصبية أخرى ، ويخون الحظ عثمان ، فيفلت زمام الأمر من يده فيقتل ، ويفترق المسلمون بعد موته ...
- ثم ينتقل الأمر - بعد المشورة أيضا – إلى علي بن أبي طالب ، فيواجه بمعركتي الجمل وصفين ، فيتشتت المسلمون ويتوزعون بين رافض لخلافة علي متذمر منها ، وبين راض عنها مؤيد لها .
- ويحاول علي تحقيق مشروعه المتمثل في :

1- تغيير خطة الخلافة ..
2-عزل ولاة عثمان ، والتراجع عن بعض ممارساته وسياسته
3-العمل بسياسة التقشف ، ونزع الأموال من الطبقة الأرستوقراطية التي بدأت تتكون
4- فتح باب الجهاد
5- توزيع العطاء بالعدل
6- اتباع سياسة أبي بكر وعمر

.....(شرح)

- لم تسمح الظروف الداخلية لعلي بن أبي طالب أن يفعل ما يريد، فقد ظلت المشكلة التي أطاحت بعثمان بن عفان قائمة في ظل حكم علي ، وستشارك أيضا في الإطاحة بحكم علي ، وستحدث من الفوضي في أيام بني أمية ما لم تحدثه أية مشكلة أخرى
- ويقتل علي بيد أصحابه ، لأنه لا قبل لهم بسياسته
- ويخلص الأمر لمعاوية بن أبي سفيان سنة41هـ ، ويسمى هذا العام بعام الجماعة .

- ظهور الأحزاب السياسية

-العوامل التي ساعدت على ظهور هذه الأحزاب السياسية

- تأسست في هذه الفترة أغلب الفرق والأحزاب السياسية، نذكر منها :

-حزب الشيعة وهم أنصار علي بن أبي طالب

- حزب الأمويين وهم أنصار معاوية بن أبي سفيان

- وحزب الخوارج وهم من جيش علي ، رفضوا التحكيم ، وخرجوا على علي

-الحزب الزبيري وهم أنصار عبد الله بن الزبير

- انقسمت هذه الأحزاب على نفسها ، فكان منها : المعتدلة ، والمغالية المتطرفة ، التقت في بعض المواقف ، وتفرقت في أغلبها .

- لكل حزب من هذه الأحزاب رؤيته للإمامة ،فالحزب الأموي يقر النظام الملكي الجديد الذي يقوم على التوريث ، وتؤخذ فيه البيعة بطريقة صورية

وحزب الشيعة يرون الإمامة شيئا مقدسا لا تكتسب اكتسابا بل تورث .

وحزب الخوارج ويمثلون الديمقراطية المتطرفة ، فهم لا يرون الخلافة حقا لقريش وحدها ، أو للعرب وحدهم ، بل الخلافة عندهم تصلح في أفناء الناس من كان منهم قائما بالكتاب والسنة ، عالما بهما ، وقد تستغني عنها الأمة ، إذ الناس بإمكانهم أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم دونما حاجة إلى إمام ، وهم أصحاب الشعار : لا حُكم إلا لله أو لا حَكم إلا الله .

-أما الحزب الزبيري فالخلافة في رأيهم يجب أن يتولاها أحد أبناء الصحابة الأولين ، وهم يتمسكون بالنظام الجمهوري القديم الذي يقوم على الانتخاب ، ولكن يحصرون الخلافة في قريش

- **سياسة الحزب الأموي (الحزب الحاكم) :**

- بمجيء معاوية بن أبي سفيان ، ومبايعته أميرا للمؤمنين تتغير خطة الخليفة السياسية ، حيث :

-أذكى العصبيات القبلية

-وشجع الحروب الكلامية ، والتهاجي بين فرق المسلمين

-وسمح للناس أن يتذاكروا ضغائنهم وأحقادهم قبل الإسلام وبعده

-عمل بسياسة التفريق ليخلو له الجو

-عاد العرب أشد مما كانوا عليه في جاهليتهم من التفاخر والتراشق بالقول ، والتنافس بين الشعراء عند معاوية وابنه يزيد .

(ذِكر الرواية التي تخبرنا عن تغزل عبد الرحمن بن حسان بن ثابت برملة بنت معاوية بن أبي سفيان ، وكيف تقبل هذا الأخير الأمر ....وذكر موقعة الحَرَّة التي قُتل فيها ثمانون رجلا ممن شهدوا موقعة بدر.....تحليل)

- إن سياسة التفريق التي عامل بها معاوية الأحزاب السياسية ومختلف العصبيات ، دمرت تلاحم المجتمع ، وعجلت بانتهاء دولة بني أمية ، نجد ذلك متجسدا في العلاقة التي تربط شعراء الحزب الأموي نفسه : الأخطل وجرير والفرزدق ،وما كان بينهم من تفاخر وحرب كلامية ، ونقائض سجلها التاريخ العربي

- **إن العصبية** التي غذتها وأنعشتها السياسة الأموية ، شكلت موضوعا لافتا للانتباه ، إذ لم تكن هذه العصبية بين الأنصار وقريش فحسب ، ولم تكن في المدينة ومكة ودمشق وحدها ، وإنما كانت في مصر وإفريقيا والأندلس .

ومن ثمة ندرك ما كانت عليه الخلافات بين القبائل في تلك الفترة ،

حيث تعصبت العدنانية على اليمنية ، وتعصبت مضر على بقية عدنان ، وتعصبت ربيعة على مضر، وانقسمت مضر على نفسها ، فكانت فيها العصبية القيسية ، والعصبية التميمية ، والعصبية القريشية

وانقسمت ربيعة، فكانت منها عصبية تغلب ، وعصبية بكر

وما حدث في الشمال حدث في الجنوب ، حيث نرى عصبية الأزد وقضاعة وحمير

- كانت هذه العصبيات كثيرا ما تتأثر بالأحداث السياسية والإقليمية التي تحيط بها ، فلها شكل في الشام ، وآخر في العراق ، وثالث في خراسان ، ورابع في الأندلس .

-رافق هذه الفتن والأحداث والصراعات شعر غزير ، يعود في أغلبه إلى شعراء الأحزاب السياسية الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن مبادئ الحزب ،وحقه في الخلافة ، والرد على أعدائه ، وإخلاصه في نضاله.....

وهذا هو المبحث الذي سنركز عليه في <u>المحاضرة التالية</u> والموسومة بـ :

((أثر الأحزاب السياسية على الشعر)) ، مرفوقة بالمراجع المعتمدة .